جامعة الانبار ـ كلية الآداب ـ قسم التاريخ

مادة: الجغرافية التاريخية مدرس المادة: د. اسامه محمد عبدالقادر

المحاضرة السابعة

3 - الإغريق:

نال الإغريق شهرة كبيرة بسبب مكانتهم العلمية ومنزلتهم الحضارية. ولقد ساعدت ظروف بيئتهم على قيام أول حضارة أوروبية على سواحل بحر إيجة حيث أتاح لهم حماية بحرية كافية، كما أنه سهل لهم الاتصال بالبلاد المجاورة. ويتميز الفكر الإغريقي أو اليوناني بأنه يحمل سمات علمية. ويمكن تتبع المعرفة الجغرافية عند الإغريق في مصدرين: المصدر الأول: الملاحم الشعرية مثل ملحمة هوميروس وهي المعروفة باسم الإلياذة وتقع في 9895 بيتًا وهي قصة حرب، وتنسب إلى هوميروس، وكذلك "الأوديسية" وتقع في 12110 بيت وهي قصة أمن وسلام.

وقد امتزجت الجغرافيا بالخرافات في هذه الملاحم. ويرى هوميروس أن أوقيانوس هو المصدر الأول ليس فقط للبحار والأنهار والعيون، ولكن لكل ما على سطح الأرض

أما المصدر الثاني للفكر الجغرافي اليوناني فقد تمثل في كتابات الأعلام والرواد، ومن أولهم طاليس الذي يرى أن الماء أصل كل موجود من نبات وحيوان وجماد . ويعزي ذلك إلى أن الماء هو المادة الوحيدة التي يراها الإنسان في أحوال طبيعية ثلاث: غازية، سائلة، صلبة، وأن الموجودات لا تخرج عن إحدى هذه الحالات الثلاث.

جغرافيو بحر إيجة:

ومن أشهر الجغرافيين الإغريق مجموعة اشتهرت باسم "جغرافيو بحر إيجة" حيث كان بحر إيجة بجزره وسواحله مهدًا لجماعة من الجغرافيين اليونان الذين عرفوا فيما بعد بهذا الاسم نسبة إلى هذا البحر. ومن أشهر هؤلاء:

أ-طاليس:

ولد في ملطية جنوب غربي تركيا، في القرن السابع قبل الميلاد، ورحل إلى مصر حيث تعلم الهندسة والفلك مما ممكنه من التنبؤ بكسوف الشمس قبل حدوثه سنة 585 ق. م، ومن آرائه الجغرافية أن القمر يعكس أشعة الشمس، وكان يعتقد أن سبب فيضان

النيل هو الرياح الموسمية التي تعوق النهر عن أن يصب في البحر. وقد أشار طاليس إلى أن معرفة المناخ تتيح إنتاج زيتون جيد..

ب- انكسيمندر

أحد سكان مدينة ملطية الواقعة على الساحل الغربي لآسيا الصغرى. ولقد كان من أبرز تلاميذ طاليس في القرن السادس قبل الميلاد. ومما يذكر عن انكسيمندر أنه رسم خريطة للعالم وضح عليها البحار والأنهار المعروفة آنذاك.

واعتبرت خريطته هذه أول خريطة للعالم جاءت بعد خريطة جاسور البابلية بألفي سنة، كما أن جعل بلاد اليونان في قلب العالم.

جـ- هيكاتيوس

كان أحد سكان مدينة ملطية كذلك. وعاش في الفترة ما بين 520-475 ق. م. ووضع أقدم كتاب في الجغرافيا بعنوان "الفترات الزمنية". وأدخل هيكاتيوس تحسينات مهمة على خريطة العالم التي رسمها انكسيمندر، كما أنه كتب وصفًا موضوعيًّا للعالم. وعلى الرغم من ضياع معظم ما كتبه هيكاتيوس إلا أنه لا تزال بعض فقرات واقتباسات مما كتبه باقية حتى وقتنا هذا. أما جل ما كتب فقد كان مآله إلى الضياع.

لقد اعتقد هيكاتيوس أن الأرض قرص مستوٍ تحيط به مياه المحيطات من كل اتجاه، كما أنه قسم العالم إلى قسمين: أوروبا وآسيا. وألحق ليبيا "أفريقيا" بآسيا، والجدير بالذكر أنه جعل مساحة أوروبا في خريطته تعادل مساحتى آسيا وليبيا.

وقام هيكاتيوس برحلات متعددة، ويقال بأنه أول من وصف مصر بأنها هبة النيل. ولقبه البعض "أبوالجغرافيا".

د-هيرودوت:1

برز من اليونانيين بعد هيكاتيوس المؤرخ اليوناني هيرودوت "484-425ق. م" والذي ولد في الأناضول وزار مصر وسوريا وليبيا. وقد تضمت كتاباته التاريخية وصفًا لآسيا وأفريقيا اللتين كانتا مسرحًا لأحداث التي تناولها. ومن الغريب أن هيرودوت سخر مما قاله هيكاتوس من أن مساحة أوروبا تعادل مساحة آسيا وليبيا مجتمعين، وقال: إن مساحة أوروبا تفوق بكثير مساحتي آسيا وليبيا معًا.**2**

وكان هيرودوت يحاول تعليل ما يراه، وهو الذي أطلق اسم الدلتا على مصب نهر النيل لأنه يشبه حرف دلتا في الحروف الإغريقية. كما أنه عزى تكوينها إلي الإرسابات الطمية السوداء التى يجلبها نهر النيل.

وأهم ما نلاحظه على الفكر الجغرافي الإغريقي قبل فتوح الإسكندر المقدوني بصفة عامة، أنه اهتم بالجغرافيا الفلكية والرياضية. وكانت معظم معلومات الإغريق تستند إلى أفكار البابليين والمصريين القدماء.

المحاضرة الثامنة

4.الفكر الجغرافي عند الرومان:

اعتمد الرومان على أصول المعرفة الإغريقية، وليس من المبالغة في شيء إذا قيل إن الرومان هزموا اليونان عسكريًّا، إلا أن الرومان صاروا أسرى للثقافة اليونانية. ومن أشهر الجغرافيين في العصر الروماني استرابو الذي يوصف بأنه أبو الجغرافيا. وهو يوناني الأصل لكنه درس الجغرافيا في روما والإسكندرية.

وقد دون استرابو أعماله الجغرافية في سبعة عشر مجلدًا، وسجل فيها نتائج مشاهداته في أسفاره ورحلاته الواسعة التي قام بها. ومن بين الأمور المهمة التي توصل إليها وجود مناطق معتدلة المناخ فوق الجبال في المناطق الاستوائية.

ومن أبرز شخصيات العصر الروماني بليني الذي شغل مناصب عديدة في القرن الأول الميلادي، فكان حاكمًا لأسبانيا وقائدًا للأسطول. وقد حاول كتابة دائرة معارف عن الطبيعة ضمت سبعة وثلاثين كتابًا كان نصيب الجغرافيا منها أربعة كتب من الثالث إلى السادس. وتضمنت الكتب الأخرى الكثير من الحقائق الجغرافية.

اما بطليموس فقد ولد في صعيد مصر "سوهاج" سنة 75م، وهو أول من حاول وضع أسس علمية للجغرافيا، وقد عرض أراءه في كتابة الجغرافيا أو المدخل إلى علم الجغرافيا

ويعد بطليموس بحق همزة الوصل بين الجغرافيا القديمة والجغرافيا الحديثة. ويضم كتاب "الجغرافيا" لبطليموس عدة أجزاء يتناول الأول منها طرق رسم الخرائط ومساقطها. وفي الجزء الثاني والثالث يدرس أوروبا ويحدد عروض وأطوال المدن،

وتناول أفريقيا مبتدئًا بالمغرب في الجزء الرابع، ودرس آسيا في الأجزاء الخامس والسادس والسابع.

وقد تضمن الجزء الثامن قائمة بالمدن الشهيرة وتحديد درجات طولها وعرضها، وزود الكتاب بخرائط عديدة أهما خريطة للعالم " ". وقسم بطليموس العالم وفق خطين رئيسيين هما خط الاستواء، وخط طول جزيرة فيرو .

ومما تجدر الإشارة إليه أن بطليموس كان أحد علماء الإسكندرية المشهورين. وقد نبغ في الرياضيات وعلم الفلك، وتنسب إليه النظرية التي كانت تفيد بأن الكرة الأرضية هي مركز الكون1.

المصادر

المدخل الى علم الجغرافية والبيئة ، د.محمد محمود محمدين ، د.عثمان طه الفراء ، ط4،دار المريخ ،الرياض،1422هـ